وقال الزمخشري المعنى نحن اشياع ابنا الله عندهم وهم المسيح وعزير
كما يقول حشم الملوك نحن الملوك فلم يعذبكم رد عليهم لانهم قد
اعترفوا انهم يدخلون النار ايا ما معدودات وقد اخذ الصوفية
من الاية ان المحب لا يعذب حبيبه ففي ذلك بشارة لمن احبه
الله وجعلكم ملوكا قيل جعل منكم ملوكا اي امراء وقيل الملك
من له مسكن وامراة وخادم ما لم يوت احدا من العالمين
قيل يعني المن والسلوى والغمام وغير ذلك من الايات وعلى
هذا يكون العالمين خاصا باهل زمانهم لان امة محمد صلى
الله عليه وسلم قد اوتيه من اياته مثل ذلك واعظم
وقيل المراد كثرة الانبياء فعلى هذا يكون عاما لان الانبياء في
بني اسرايل اكثر منهم في سايرالامم الارض المقدسة ارض
بيت المقدس وقيل الطور وقيل دمشق التي كتب الله لكم
اي قضى ان تكون لكم ولا ترتدوا راجعين يحتمل ان يكون الارتداد
عن الدين والطاعة او الرجوع الى الطريق الذي جاوا منه
فانه روي انه لما امرهم موسى عليه السلام بدخول
الارض المقدسة خافوا من الجبارين فيها وهموا ان يقتلوا
ويسالوا على انفسهم ويرجعوا الى مصر قوما جبارين هم العمالقة
قال رجلان هما يوشع وكالب يخافون اي يخافون الله وقيل
يخافون الجبارين ولكن الله انعم عليهم بالصبر والثبوت لصدق
ايا نما ادخلوا عليهم الباب اي باب المدينة فاذا دخلتموه وركبتم افراسكم
في العصيان وسوء الادب بعبارة تقتضي الكفر والاستهانة
بالله ورسله وابن صولا من الذين قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن لا نقول لك كما قالت بنو اسرايل ولكن
نقول لك اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون لا املك
الا نفسي واخي قاله موسى عليه السلام ليتبرا الى الله من قول

بني

بني اسرايل وبيذل جهده في طاعة الله ويستذري الله واعراب
اخي عطف على نفسي لان اخاه هارون كان بطيعه وقيل
عطف على الضمير في لا املك اي لا املك انا الا نفسي ولا يملك
اخي الا نفسه وقيل مبتدا وخبره محذوف اي اخي لا يملك
الا نفسه فافرق بيننا اي فارق بيننا بما نومن العزقة وقيل
من افضل بيننا وبينهم فحكم قال فانها محرمة عليهم اربعين
سنة الضمير في قال لله تعالى وحوم الله على جميع بني اسرايل
دخول تلك المدينة اربعين سنة وتركهم في هذه المدة
يتيهون في الارض اي في ارض التيه لقوله فافرق بيننا وبين
القوم الفاسقين وخرج يوشع بمن بقي اسرايل بعد الاربعين سنة
وقاتل الجبارين وفتح المدينة والعامل في اربعين محرمة
على الاصح فيجب وصله معه وقيل العامل فيه يتيهون
فعلى هذا يجوز الوقف على توله محرمة عليهم وهذا ضعيف
لانه لا حامل على تقديم المفعول هنا بخلاف ان القول الاول اكمل
معنى لانه بيان لمدة التحريم والتيه يتيهون اي يتحيرون
وروي انهم كانوا يسيرون الليل كله فاذا اصبحوا وجدوا
انفسهم في الموضع الذي كانوا فيه فلا تاس اي لا تحزن
والخطاب لموسى وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ويراد
بالفاسقين من كان في عصره من اليهود بنا ابني ادم هبيل
قابيل وهابيل قربا قربانا روي ان قابيل كان صاحب
زرع فتقرب اردا زرعه وهابيل صاحب غنم فتقرب
احسن كبش عنده وكانت العادة حينيذ ان تقرب الانسان
قربانه الى الله ويوم يصلي واذا نزلت نار من السما واكلت
القربان فذلك دليل على القبول والا فلا تقبل فتزلت
النار فاخذت كبش هابيل ورفعته وتركت زرع قابيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)